Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الخامس

نظرية الاكتساب اللغوي في التراث العربي

في ابتداء بحثنا هذا لا بد من أن نطرح السؤال التالي:

إلى أي مدى بإمكاننا الكلام على نظرية اكتساب لغوي في التراث العربي؟ وهل تسنّى في الواقع، للفكر العربي، أن يعتني بمسائل اكتساب اللغة وملابساته؟

للجواب على هذا السؤال لا بد لنا من أن نبحث في خبايا التراث العربي بغية استنطاق بعض نصوصه التي تطرقت إلى مسألة الاكتساب اللغوي، وأن نعكف على إعادة قراءتها قراءة معاصرة، محاولين أن نستكشف خلالها مدى عناية التراث العربي بمسألة تحصيل اللغة وامتلاكها.

تندرج نظرية اكتساب اللغة في مجال علم النفس اللغوي. ومعلوم أنّ الاهتمام بنظرية الاكتساب اللغوي قد تزايد مع بروز النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية وتأثير هذه النظرية ليس فقط في مجال الألسنية بل أيضاً في مجال علم النفس، وذلك إثر الانتقادات التي وجّهها «تشومسكي» مؤسِّس هذه النظرية إلى النظرية السلوكية، وإلى الأنموذج المثير ـ الاستجابة للمثير. وأضحت من ثم نظرية الاكتساب تقع في نقطة التقاء الألسنية وعلم النفس المعرفي.

ونحن إذ نحاول تقصّي نظرية تراثية في مجال الاكتساب اللغوي فذلك، بطبيعة الحال، من منطلق اهتماماتنا الألسنية بالذات.

١ ـ النظريات الحديثة

هناك عدة نظريات في مجال اكتساب اللغة تتمايز من منطلق نظرتها إلى العامل